الوان الصبغ والدهن وقدم تعليله **وأما الحديد** ففيه أوصاف منها البرد واليبس الظاهر والحرارة والوطوبة الباطنة والبياض والسواد والصفرة والحمرة والقوة والشدة والقطع والحدة وقد اشرنا اليها في هذا الكتاب فيما تقدم فهذه كلها موجودة في القسم الأول من أقسام الحجر ويجب استخراجها منه وهذا المعنى اكثر الحكما من ذكر اسمائها والقابها وأوصافها فافهم **وأما قوله** بعد القول على القسم الأول قوله في القسم الثاني انه مأبين وان منظره بديع وانه شبيه بالبدر اذا طلع في السعود مقابلا لما ذكر من الصباغ الموجود في القسم الأول لأن ذلك الصباغ كله وان كان ذهنا سايلا فانما تغلب عليه الحرارة من الشرق والنحاس والحديد وان كان فيه الاعتدال من أرض كوش **وأما هذا** الجزء الثاني فتغلب عليه البرودة والوطوبة وان كان فيه الحرارة والوطوبة المنتسبة الى ارض مصر فارض المغرب منه مقابلة لارض المشرق من ذلك الأول وارض مصر مماثلة لأرض كوش من الأول والرصاص مقابل النحاس من وجه ومماثل له من وجه آخر وكذلك الحديد فانه مقابل للرصاص من وجه ومماثل له من وجه آخر فلو كانت اجزاء الحجر كلها على المقابلة الضدية لما وجد منه المطلوب لأن المقابلات الضدية مفسدة ان غلب احد الضدين على الآخر او مانعة المزاج ان استمر التساوي فالموجب للمزاج هو المماثلة بعد المقابلة لان المماثلة تسبب الالتيام والمقابلة كاسرة للقوى وموجبة للتباين والاحداث الطبايع لم تكن موجودة فاذا هي مولدة من الاجزاء المتقابلة في الطبع فلما كثرت السورة من الطبايع البسيطة وحصل الالتيام على نسبة المماثلة تولد من المجموع مزاج خاص بطبايع اخر مركبة تشبه البسايط في اللطف فهذه غاية ما فيها فالنحاس لا يمازج الرصاص الأسود الا مجاورة ويخل عنه في نار السبك فان قويت النار عليهما احرقتهما معا وهذا المعنى

قال

قال المجريطي في كتاب الاحجار ان النحاس لا يخالط جسده جسد الاسرب فاذا غلب الاسرب بالقوة وخلل جسمه لا يقبله ولا يخالطه بل ينافي طبعه فاذا احقه أدنى سخونة من النار دفع جسد الاسرب عن جسده لاجل بغضه فيه لأن الزهرة لا تحب زحل ولا تأنس به مع ان في النحاس عضوضة ونتن رائحة وقد وصفه ايضا بانه حار يابس وقيل رطب كان في معدنه ليكون ذهبا فغلب عليه اليبس والحرارة فعاقه ذلك عن بلوغ الرتبة فغلب على لونه الحمرة وهو الممدوح بكل لسان وهو الذي ذكره الحكما وهو اول اعمال الفلاسفة وهو ابار نحاس الحكمة وجسد الملك والجسد الابيض والمبيض وهو الغالب على جميع الطبايع وهو الذي ليسخق جميع الاشيا وهو حابس البخارات وهو الارض المطهرة وهو سريع الاجابة لمن دعاه لا يدخل العارف شك **القول** فهذا وجه المقابلة بين الزهرة وزحل واما وجه المماثلة بين النحاس والرصاص الذي هو الأنك فان الأنك من طبيعة المشتري والنحاس من طبيعة الزهرة والسعدين متماثلين في السعادة ففيهما بالنسبة امتزاجية وقوة خاصية لان طبع الزهرة البرد والوطوبة فكل منهما طبع الحياة من الما والهوا **وقال** المجريطي في كتاب الاحجار المشتري هو الأنك بارد رطب وقيل هو حار رطب لين بطبع الحياة وهو قريب الى لون الفضة وتكون في معدنه ليكون ذهبا فعرضت له الاعراض من البرودة والوطوبة فصارت فيه البياض والصرير وان كان مزاج جسمه الحرارة واللين فقد غلب عليه البياض فمتى أزيلت الوطوبة العرضية عن جسمه انقلب فضة بأهون سعي وأقرب تدبير وهو الجسد الأبيض اللطيف وهو الجوهر والملك الأصفر وصريرين في رطوبته ولينه في سواده وسواده في يبسه ويبسه في برودته مع روحه فما يزول صريره وسواده

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)